العلاقات التأريخية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ الألف الثالث قبل الميلاد إلى الألف الأول قبل الميلاد

أ. م. د. ليث خليل خلف السلمانيّ
كلية المأمون الجامعة – قسم التاريخ

الملخص

بدأت علاقات العراق وشبه الجزيرة العربية بصورة عملية منذ الألف الثالث ق.م؛ نتيجةً لافتقار البيئة العراقية لكثيرٍ من المواد الخام وحاجتها لاستيراد مواد معينة تستوجبها عملية البناء الحضاري لبلاد ما بين النهرين.

وهو ما شكّل أساسًا للعلاقة بين العراق القديم ومنطقة الخليج العربي التي وصله منها احتياجاته من المعادن والأخشاب وبعض الاحجار ومن مراكز مهمة مثل: دلمون (البحرين) ومجان (عمان) وغيرهما من المناطق التي ارتبط بها العراق اقتصاديًا بالإبحار عبر مياه الخليج العربي، ودراسة العلاقات التأريخية بين العرب في العصور القديمة لابدَّ أنْ تجري على وفق منهاجٍ جديدٍ يقوم على أساس إجلاء الصورة الحقيقية للتأريخ وأبرز مضامينه الواقعية، ومن هنا تأتي اهمية هذا البحث الذي يعنى بدراسة العلاقات بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ الألف الثالث قبل الميلاد وحتى الألف الأول قبل الميلاد.

الكلمات المفتاحية: العلاقات التأريخية، العراق القديم، شبة الجزيرة العربية.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 9, Issue 29, Aug 2022
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The ancient historical relations between ancient Iraq and the Arabian Peninsula from the third millennium B.C to the first millennium B.C

Leith Khalil Khalaf al-Salmani
Al-Ma'moon University College
Department of History

laith.k.khalaf@almamonuc.edu.iq

Abstract

The relations of Iraq and the Arabian Peninsula began in a practical way since the third millennium BC as a result of the Iraqi environment's lack of many raw materials and its need to import certain materials required by the civilizational construction process of Mesopotamia.

Which formed the basis for the relationship between ancient Iraq and the Arab Gulf region, through which it reached its needs of minerals, timber and some stones and from important centers such as Dilmun (Bahrain), Majan (Oman) and other areas with which Iraq was economically linked by sailing through the waters of the Arabian Gulf. The historical relations between the Arabs in antiquity must take place according to a new curriculum based on evaluating the true picture of history and its most prominent realistic implications. Hence the importance of this research, which is concerned with studying the relations between ancient Iraq and the Arabian Peninsula from the third millennium BC to the first millennium BC

Keywords: Historical Relations, Ancient Iraq, The Arabian Peninsula.

المقدمة:

إنَّ دراسة العلاقات التأريخية بين العرب في العصور القديمة لابدَّ أنْ تجري على وفق منهاجٍ جديدٍ يقوم على أساس إجلاء الصورة الحقيقية للتأريخ وأبرز مضامينه الواقعية ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يعنى بدراسة العلاقات بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ الألف الثالث قبل الميلاد وحتى الألف الأول قبل الميلاد.

والحقبة التأريخية في موضوع البحث تشحّ فيها المصادر بل وتفتقد في مراحل تأريخية عديدة ومع ذلك فهي مهمة في تأريخ العرب القديم وقد حوى موضوع هذا البحث ثلاثة فصول .

تضمن الفصل الأول "مصادر دراسة حضارة العراق والخليج العربي وتأريخ التنقيبات الاثرية" على مبحثين تناول المبحث الأول "مصادر دراسة حضارة العراق والخليج العربي" إذ تعدّ المصادر الكتابية من أهم المصادر وأوفاها لمعرفة حضارة العراق والخليج العربي كذلك المصادر المسمارية تعدّ أقرب المصادر لدراسة آثار الخليج العربي، وحضارته، وتأريخه . في حين كرّس المبحث الثاني عرض لمحةٍ تأريخيةٍ للتنقيبات والكشوفات الأثرية في العراق والخليج العربي إذ بدأت التنقيبات الأثرية في القسم الشمالي من العراق بحفائر بوتا (القنصل الفرنسي في الموصل) وفي منطقة الخليج العربي جاءت التحريات الآثارية متأخرة بالنسبة إلى المناطق المجاورة وبذلك فإنَّ مجالات البحث واسعة في مراحل عصوره المختلفة إذ تمّ الكشف عن تنقيبات حديثة في منطقة البحرين والكويت .

في حين تضمن الفصل الثاني "الموقع الجغرافي للعراق والخليج العربي" مبحثين تناول المبحث الأول "جغرافيا العراق والخليج العربي" إذ إنَّ لموقع العراق أثرًا مهمًا في تأريخه سواء من ناحية الطقس والمناخ والزراعة أم من ناحية الحياة الاقتصادية كذلك لموقع الخليج العربي أهمية كبيرة جدًا من الناحية التجارية منذ مدّةٍ بعيدةٍ طريقًا تجاريًا مهمًا فهو يكون مع المعبر البري بين نطاق زاجروس وطوروس، وأشرنا في المبحث الثاني إلى جزر الخليج العربي إذ يحوي الخليج العربي على أكثر من مئة جزيرة .

والفصل الثالث "الصلات السياسية بين العراق والخليج العربي" تضمن ثلاثة مباحث فالمبحث الأول تناول "علاقة العراق السياسية بالخليج العربي" والذي تناول نظام الممالك والإمارات في الخليج العربي وطبيعة العلاقات السياسية.

أما المبحث الثاني فتناول علاقة العراق بشمال شبه الجزيرة العربية إذ تمتد هذه العلاقات إلى أزمانٍ سحيقةٍ في القدم، أما المبحث الثالث فتناول المحطات التجارية بين العراق والخليج العربي، فالعراق يتمتع بموقعٍ مهمٍ على رأس الخليج العربي.

الفصل الأول: مصادر دراسة معلوماتنا عن حضارة العراق والخليج العربي

المبحث الأول:

تمتدّ حضارة العراق في جذورها وأصولها إلى أقدم عصور ما قبل التأريخ لتستمر في نضجها وازدهارها حتى أوائل العصر الميلادي وانتشرت تأثيراتها وتراثها إلى عدّة أقاليم حضارية[١].

وتعدّ المصادر الكتابية من أهم المصادر وأدقّها لمعرفة حضارة العراق والخليج العربي والصلات الحضارية بينهما ونذكر من ذلك الكتابات المسمارية في مراكز الحضارات القديمة في كلّ من العراق والخليج العربي . فقد تناولت هذه الكتابات الموضوعات المختلفة بنشاط العراقيين القدماء والخليجيين وممارساتهم[٢] وقد قدمت حضارة بلاد ما بين النهرين أعظم ابتكارٍ في تأريخ البشرية ألا وهو الكتابة التي ظهرت أول نماذجها في الوركاء في منطقة (٤– أ) في منطقة المعبد (أي – انا) في الحقبة المعروفة باسم العصر الشبيه بالكتابي الممتد من (٣٢٠٠ – ٢٩٠٠) ق.م[٣].

وبالتعرف على الكتابة أمكن تفسير النصوص التي تضمنتها الآثار المكتشفة في العراق وإماطة اللثام عن التأريخ القديم لهذه البلاد . وعلى الرغم من الأهمية الأساسية التي تمثلها معرفة الكتابة القديمة فإنّها لا تقف وحدها بالتعرف على التأريخ القديم لمنطقةٍ ما بل يلزم أنْ تتوافر لذلك مادة أثرية كافية لتلقي الضوء على جوانب هذا التأريخ ومراحله المختلفة[٤].

والحديث عن الحضارات القديمة لا يزال يشكّل مجالًا خصبًا للكثير من المناقشات والكثير من التكهنات سواء من حيث المناطق التي ظهرت فيها هذه الحضارات أم من حيث توقيت ظهورها ومن ثم السبق الزمني لكلّ منها . فالكتابات التأريخية القديمة التي حاول أصحابها التعريف بهذه الحضارات لم تظهر بشكلٍ جدّي إلا في فتراتٍ متأخرةٍ من العصور القديمة . ومن ثم فإنَّ القدر الأكبر من تأريخ هذه الحضارات لم يعاصره المؤرخون القدماء وكان سبيلهم الوحيد للتعرف عليه هي ما استطاعوا أنْ يحصلوا عليه من أخبار المجتمعات القديمة بالرواية والمعلومات المتناثرة[٥] إلا أنَّ هؤلاء المؤرخين القدماء لم يتناولوا في كتاباتهم إلا أماكن أو مناطق محددة هي التي أثارت انتباههم لسببٍ أو لآخر وهي التي استطاعوا أنْ يصلوا إليها أو يسمعوا عنها . وهذه الكتابات حتى إذا تغاضينا عمّا جاء فيها من عيوبٍ في جمع المعلومات أو تدوينها لا يمكن أنْ ننظر إليها على أنَّها حصرٌ للحضارات كافة التي ظهرت في العصور القديمة أو لترتيبها الزمني. ومن المرجّح أو على الأقل من المحتمل أنَّ هناك حضارات أخرى وجدت في فترة أو فترات أخرى من العصور القديمة غير تلك الحضارات التي وصل إلينا العلم بها إلا أنَّها

لم تكتشف حتى الآن إلا في حدود ضيقة أو لم تكتشف إطلاقًا حتى الآن[٦]، وتعدّ الوثائق المسمارية من أقدم الوثائق المدوّنة التي وصلنا إليها من مراكز الحضارات القديمة وتحتل أهمية بالغة في دراسة بعض الجوانب من التأريخ الحضاري القديم؛ لوثوق العلاقة بين العراق والخليج العربي وتعدّد جوانب النشاطات الاقتصادية بين الطرفين.

وتعدّ أيضًا أقرب المصادر لدراسة آثار الخليج وحضارته وتاريخه ومن حيث القدم فإنَّ هذه الكتابات تمثّل أقدم المصادر[٧] وأوفاها في كشف جوانب تأريخ الخليج العربي وهي لا تكتفي بالكشف عن جوانب النشاط السياسي لمنطقة الخليج العربي وفتراته ودوره الحضاري فحسب بل تؤكّد على عمق الصلات التأريخية بين العراق والخليج العربي.

وبعض المصادر المسمارية الخاصة بالكتابات الأدبية تفدينا في تعريفنا بأوجه النشاط الحضاري للأقاليم المجاورة ولاسيما النشاطات الحضارية بين العراق والخليج العربي والمراكز الدينية بينهما. ونلخص منها أنَّ الخليج[٨] العربي احتل مكانة فريدة في تأريخ النشاطات العالمية القديمة سواء مع منطقة جنوب العراق أم المناطق المجاورة البرية والبحرية الأخرى والمتجهة إليها[٩].

وفي العراق القديم توجد العديد من الحواضر الرئيسة التي كان لها دورٌ أساسٌ في تأريخ العراق القديم ومن أهم هذه الحواضر هي: (أور، آشور، كالخو، دور شروكين، نينوى، بابل).

أولًا : مدينة أور

تعدّ من أشهر المدن الحضارية في جنوب العراق ومركز إشعاعي حضاري على مدى عدّة قرونٍ وتقع على بعد ١٥ كم جنوب مدينة الناصرية وعلى بعد ٣٦٥ كم جنوب بغداد وهي مدينة واسعة يحيط بها سور بيضوي الشكل مشيّد من اللبن . وتتماز بوجود المعابد الرئيسة، والزقورة، وبيت الخزينة الدينية، والمقبرة الملكية، والقصر الملكي في جنوب المدينة وقد توسعت في العصر الكلدي .

ولاسيما في عهد نبوخذ نصر ٦٠٤ – ٥٦٢ ق.م[١٠] ، وتعدّ أور من أهم الموانئ القديمة التي كانت تربط بلاد ما بين النهرين بالخليج العربي وما وراءه.

ثانيًا : مدينة آشور

تقع مدينة آشور على الضفة اليمنى لنهر دجلة وتعرف خرابتها اليوم بالقلعة أو بقلعة الشرقاط . وقد كانت لها قدسية خاصة؛ لكونها مركزًا دينيًا مرموقًا لدى الملوك الاشوريين جميعًا وموطن الإله القومي لبلاد آشور ويبدأ تأريخها منذ أول استيطانٍ للإنسان منذ ما يقارب العشرة آلاف سنة ق.م حتى أوائل القرون الميلادية[١١] ، وقد أصبحت لها أهميتها في زمن الملك

الآشوري الشهير شمشي – ادد الأول (١٨١٤ – ١٧٨٢ ق.م) . وتوجد في مدينة آشور الصور والمعابد التي شيّدت على طول الضلع الشمالي للمدينة والمطلة على فرع نهر دجلة القديم وتوزعت المعابد والقصور على النحو الآتي في صف واحد :

معبد آشور – زقورة اثليل – القصر القديم والمقبرة الملكية – معبد انواداد المزدوج – القصر الجديد – بيت الاحتفالات النسوية (بيت الحيتو) الذي يقع خارج السور.

وتقع على بعد ما يقارب ٣٥ كم جنوبي شرقي الموصل وتبعد كيلومترين من الضفة اليسرى لنهر دجلة[١٢] الذي كان يلامس سورها الغربي في الأزمنة الآشورية.

وتتماز هذه المدينة بأهمية استراتيجية خاصة؛ لأنَّها محصنة بحماية نهر دجلة من جانبها وبالزاب الأعلى المتصل بدجلة بمسافة قصيرة من جهتها الجنوبية، وقد شيدت من شلفصر الأول (١٢٧٤ – ١٢٤٥ ق.م) لتكون عاصمة عسكرية له[١٣].

رابعًا : دور شروكين (خرسباد)

تقع بقايا دور شروكين على بعد ثمانية عشر كيلو مترًا شرقي نينوى وبنيت على شكل مربع أبعاده (١٧٦٠×١٦٧٥م) ويتم الدخول إليها بواسطة طريق مبلط عرضه أربعون قدمًا وأحيطت بسور له أكثر من ١٥٠ برجًا فيه ثمانية أبواب سمّي كلّ واحدٍ منهم باسم إله آشوري[١٤].

خامسًا : نينوى

تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة وقد ذكرت في التوراة بالاسم نفسه. وهي عاصمة آشورية ذات موقع استراتيجي يحيط بها نهر دجلة من الغرب والجبال من الشرق ويحيط بها سور عظيم وبقاياها توجد في تلين أثريين الأول إلى الشمال من نهر الخويصر ويعرف باسم تل قوينجق وهو مركز المدينة الرئيس، والثاني تل النبي يونس ويقع في القسم الجنوبي الشرقي للمدينة ويضم قصر اسرحدون وقلاعًا لعدّة ملوك آشوريين فضلاً عن الأبنية والمعابد[١٥].

سادسًا: بابل

تقع على نهر الفرات بالقرب من مدينة الحلة جنوب بغداد وهي العاصمة المركزية لبلاد وادي الرافدين في الحكم البابلي . وتألقت مكانة بابل السياسية منذ قيام سلالتها الأولى (١٨٨٠ – ١٥٨٠ ق.م) التي اشتهرت بملكها السادس حمورابي (١٧٩٣ – ١٧٥١ ق.م) وقد قدرت مساحتها بعشرة ملايين متر مربع وكان يحيط بها سوران كبيران الأول (شلكواي الخارجي) و(دورو الداخلي)، وعرف السور الخارجي عند البابليين بتسمية خاصة هي: تميتي اتليل، وتعني: العرش . وقد استمرت مدينة بابل حتى سقوطها عام ٥٣٩ ق.م[١٦].

وتركت الحضارة العربية في العصور القديمة والوسطى الكثير من البقايا المادية والآثار الأدبية[١٧]، وأقدم ذكر للعرب وأقدم حضارة معروفة عندهم لا تتعدى مطلع الألف الأول قبل الميلاد في حين أنَّ هناك حضارات أقدم بكثيرٍ عند سكان بلاد الهلال الخصيب الذين ظنوا أنَّهم خرجوا من الجزيرة[١٨]، ومن أقدم الحضارات العربية التي تقع في جنوبي غربي بلاد العرب هي حضارة اليمن إذ الموقع الاستراتيجي والأمطار المناسبة[١٩]، ولليمن تاريخ عريق إذ كانت موطنًا لأقدم الحضارات في العالم ومنها خرجت أهم الحضارات واستوطنت أرضًا خارج الجزيرة العربية البعيدة ومن أهم هذه الحضارات حضارة سبأ، ومملكة معين، وحضارة حضرموت، ومملكة اوسان. وظهرت في اليمن حضارة عريقة امتدت قديمًا إلى معظم أجزاء الجزيرة وخارجها . ففي هذا الإقليم من بلاد العرب يعود آثارها إلى ما قبل الألف الأول ق.م ، حضارة جذبت إليها أنظار العالم القديم وأثرت فيه وبلغت من ذيوع الصيت ما جعل الكتاب الكلاسيكيون من امثال: سترابو، وبطليموس، يتحدثون عنها بالكثير من الإعجاب والإبهار . ففي تلك العصور عاشت على مسرح الحوادث في العربية السعيدة ممالك في فترات متداخلة ومتعاقبة وهي مملكة سبأ، ومعين، وحضرموت، وقتبان، ومملكة لم تظهر هويتها سابقًا هي تلك التي كانت تدعى أوسان[٢٠].

ومن أهم مراكز الحضارة اليمنية القديمة هي :

اولًا : صرواح : تقع إلى الشرق من صنعاء وهي العاصمة الأولى لسبأ في عهد المكربين وكانت لها مكانتها المرموقة قبل أنْ تتحول العاصمة إلى مأرب وفيها موقعان آثاريان قديمان يقعان على خط واحد وسط الوادي هما: الخريبة، والتباء، وموقع ثالث متأخر، ومن آثارها بقايا خزان مياه مبني من الحجر[٢١].

ثانيًا : مأرب : وهي ثاني عواصم مملكة سبأ وتعدّ من أهم المراكز الحضارية اليمنية القديمة، تقع إلى الشرق من صنعاء بما يقارب ١٩٢ كم . ويذكر الهمداني أنَّه كان بمأرب ثلاثة قصورٍ هي: سلحين، والهمير، وتوجد فيها أيضًا بقايا سدّ مأرب وفيها يقع معبد اوام[٢٢] أو معبد القمر على مسافة أربعة كيلو مترات إلى الجنوب من مأرب .

ثالثًا : معين : وتقع في وادي الجوف باليمن وقد حملت اسمها مملكة ذات شأن في تأريخ اليمن القديم[٢٣].

المبحث الثاني

لمحة تأريخية للتنقيبات والكشوفات الأثرية

إنَّ علم الآثار المتعلق بما قبل التأريخ علم قائم بذاته[٢٤] هو علمٌ يعنى بالتنقيب عن المخلفات القديمة وكشفها وتغيير مدلولاتها، وهذا العلم لم يبدأ الا منذ فترةٍ وجيزةٍ نسبيًا لا تزيد في عمومها عن قرن ونصف القرن فإذا تغاضينا عن مجهودات الهواة أو المجهودات الاستطلاعية الفردية أو شبه الفردية فإنَّنا نجد أنَّ التنقيبات الأثرية قامت على أساسٍ منظمٍ ومنتظمٍ تدعمه الإمكانات العلمية والمادية وهي لم تبدأ إلا في أواسط القرن الماضي ولم تبدأ بالعراق إلا في أواخره أما في الجزيرة فلم تبدأ فيها إلا في أواسط القرن الحالي[٢٥].

والعالم الأثري قد يجد عددًا من الأشياء من خزفيةٍ، وحجريةٍ، وحلي، وبقايا بيوتٍ وقبورٍ وغيرها، ويرى أنَّها كلها تشتق مع بعضها وتترك في تكوين صورة عن حياة المجتمع حيث وجدت.

وعلى الأثري بعد أنْ يجد هذه البقايا الحضارية ينتبه إلى أنَّها ليست كلّ ما يمثّل تلك الحضارة وإنَّما قد يكون قد تلف الكثير مثلها بل أحسن منها[٢٦]، ومن الآفات التي تتعرض لها الآثار الناهبون والمستهترون بالأثار ومنذ عصور قديمة جدًا قامت جماعة بنهب الآثار بالأخص المدافن الغنية . فقد قام العمال الذين دفنوا الملكة شوب عاد shub – Ad في مدافن أور الملكية بنهب قبر زوجها الكائن تحت قبرها وهم يقومون بعملية الدفن وذلك نحو عام ٢٥٠٠ ق.م في عهد سلالة أور الأولى[٢٧].

اولًا : تأريخ التنقيبات الأثرية في العراق

تعود بداية التنقيبات الأثرية في العراق إلى منتصف القرن التاسع عشر تحديدًا بين الأعوام (١٨٤٢ – ١٨٤٣ م) وذلك مع بدء التنقيبات في أهم المدن الآشورية المنمازة في شمال العراق ثم في جنوبه[٢٨]. والتنقيبات والتحريات الآثارية هي الوسائل العلمية التي ينبغي للمؤرخ والباحث في حضارة وادي الرافدين أنْ يعتمد عليها؛ لأنَّها هي التي تمدّ الباحث بمصادر بحثه الأصلية سواء كانت وثائق كتابية أم البقايا الأثرية المادية على اختلاف أنواعها . والتنقيب والكشف عن مخلفات حضارة وادي الرافدين لم يبدأ إلا منذ منتصف القرن الماضي أما قبل هذا الزمن[٢٩] فلم يكن يعرف عن مدنيات الشرق والعراق القديمة سوى أخبار وتتف متفرقة ورد بعضها في الكتب المقدسة ولاسيما أخبار التوراة[٣٠]، وقد بدأت التنقيبات الأثرية في القسم الشمالي من العراق بحفائر بوتا (القنصل الفرنسي في الموصل) في تل النبي يونس وتل قوينجق اللذين يغطيان موقع مدينة نينوى القديمة في خورسباد (١٨٤٢ – ١٨٤٥)، ولم تسفر حفائر بوتا

في هذين التلين عن نجاح كبير عكس الحال بالنسبة إلى حفائره في خورسباد التي كشفت عن قصر سرجون الثاني الذي حوى نقوشًا ورسومًا ، فضلاً عن أنَّ الإنكليزي لايارد قام بالتنقيب الأثري في شمال العراق بعد يوتا بقليل كشف عن قصور وآثار لا تقلّ بأيّة حال كما كشف عنه حفائر يوتا في خورسباد(٣١).

ومن الكشوفات الأثرية المهمة التي تتعلق بهذه المرحلة المبكرة من التنقيب في العراق الكشف عن المكتبة الضخمة التي ألحقها الملك الآشوري آشور بانيبال بقصره في نينوى والتي ضمّت ما يزيد عن العشرين ألفًا من الألواح الطينية جمعها هذا الملك من أنحاء البلاد كافة، وقد حوت العديد من الموضوعات المتعلقة بأمور الدين والدولة من دون بعضها بالكتابة السومرية التي كان قد انتهى التعامل بها منذ بداية العصر البابلي القديم في مطلع الألف الثاني ق.م حتى نهاية عهد هذا الملك من (٦٦٩ – ٦٢٧ ق.م) (٣٢).

وفي نهاية القرن (١٨٩٩ – ١٩٠٠) شارك الأمريكيون في التنقيب الأثري في أرض بابل وكشفوا عن مدينة نيبور العاصمة الدينية للسومريين عثروا فيها على خزانة ضمّت آلافًا من الألواح الطينية يرجع معظمها إلى بداية الأف الثاني ق.م(٣٣).

ثانيًا: تأريخ التنقيبات الأثرية في الخليج العربي

يرجع قدم أعمال التنقيبات الأثرية في الخليج العربي إلى جهود الكابتن ديوراند والتي بناها في عام ١٨٧٩ م إذ ترك لنا وصفًا لحقول المدافن الواسعة في الأقسام الشمالية الغربية من جزيرة البحرين(٣٤).

وقد لفتت الاكتشافات الآثارية في منطقة الخليج العربي الانتباه إلى المكانة المنمازة والمهمة التي احتلتها المنطقة في تأريخ الحضارات القديمة . وما يكتشف من دلائل آثارية بات بمقدورنا التعرف بجلاء على أهمية المنطقة ودورها الاقتصادي والسياسي عبر العصور المختلفة ونتعرف منها على معلومات مهمة عن الحضارة والمستوطنات البشرية التي وجدت فيه(٣٥).

وقد جاءت التحريات الآثارية في منطقة الخليج العربي متأخرة بالنسبة إلى المناطق المجاورة وبذلك فإنَّ مجالات البحث واسعة في مراحل عصوره المختلفة . ويعدّ ارنست مكاي أحد مساعدي العالم الآثاري المشهور فلندرز بيتري والذي كلفه بالذهاب إلى البحرين ومحاولة كشف لغز المدافن الموجودة هناك بإعمال تنقيبات علمية نظامية وكان ذلك عام ١٩٢٥م . إذ كان لإرنست خبرة جيدة في حقل التنقيبات التي اكتسبها في عمله كرئيس بعثة جامعة اكسفورد ومتحف فيلد بشيكاغو في تنقيبات كيش في العراق . وتعدّ تنقيباته في مدافن البحرين من أهم التنقيبات؛ لاتصافها بالدقة والعلمية إذ إنَّه ترك مخططات دقيقة للمدافن التي(٣٦) حفرها . وفي

الحرب العالمية الثانية شهدت مقابر البحرين منقبًا آخر هو كورنوال الذي أجرى استكشافًا واسعًا لمنطقة الإحساء، هذا الباحث صبّ اهتمامه فيما بعد على تأكيد كون البحرين هي المقصودة بتسمية دلمون . وتعرف آثار الخليج العربي اسماء عاملين آخرين في حقل التنقيب والاستكشاف الأثريين، ومنهم: تيودور لنت، والجنرال شكسبير، وغيرهما إلا أنَّها جميعًا بقيت من دون المستوى المطلوب من حيث الاستمرارية في العمل والانتشار في مناطق الآثار المتعددة في الخليج العربي[٣٧].

وتوجد أيضًا علاقات حضارية قديمة بين منطقة البحرين ووادي الرافدين في المدّة المعاصرة لثقافة العبيد (٤٠٠٠ – ٣٣٠٠ ق.م) وللحضارة السومرية في عصر فجر السلالات السومرية (٢٧٥٠ – ٢٣٠٠ ق.م) ممّا يدلّ على قدرٍ لا بأس به من الآثار التي كشف عنها المنقبون الآثريون من بينها: الفخار المصنوع والمزخرف على النمط العبيدي والمعاصر لثقافة العبيد في وادي الرافدين عثر عليها في موقع الدوسرية على الشاطئ الغربي للخليج العربي (جنوبي الجبيل)[٣٨] ، بينهما كذلك تمثال يشبه التماثيل السومرية في جزيرة تاروت الواقعة على الخليج العربي وما يلي واحة القطيف[٣٩].

وفي عام ١٩٤٥ بدأت البعثة الدنماركية موسمها الأول بالاستكشاف في البحرين وكانت برئاسة كلوب أمين المتحف آنذاك[٤٠]، وكان من الطبيعي أنْ يركّز الدنماركيون على المدافن في البحرين إذ نالت قسطًا لا يستهان به من جهود بعثة التنقيبات الدنماركية في البحرين . وكانت البعثة قد توقفت في موسمها الأول من تعيين عددٍ من مواقع العصر الحجري ومعبد يرجع زمنه إلى الألف الثالث ق.م .

وبسبب المكانة البارزة التي احتلتها دلمون في الخليج العربي قررت البعثة البحث عن مراكز انتشار الثقافة الدلمونية في مناطق الخليج العربي المختلفة كذلك شملت نشاطاتهم شبه جزيرة قطر منذ عام ١٩٥٦ . وكانت البعثة قد سعت في توسيع نشاطها في مناطق أخرى من الخليج العربي . وفي عام ١٩٥٨ نجحت مجموعة من أعضاء البعثة من اكتشاف مجموعة من المدافن الحجرية الدائرية الشكل في جزيرة أمّ النار المجاورة لساحل العاصمة أبو ظبي .

وفي الكويت في سنة ١٩٥٨ توجهت مجموعة أخرى من أعضاء البعثة الدنماركية لاستكشاف جزيرة فيلكة إذ واصلت البعثة أعمالها في فيلكة حتى عام ١٩٦٣ ، واكتشفت بعض المعابد القديمة وحصلت على مجموعة من اللقى الأثرية المهمة من أبرزها: مجموعة كبيرة وفريدة من الأختام[٤١].

وشملت أيضًا البعثة الدنماركية بنشاطها المناطق الساحلية للخليج العربي من أراضي المملكة العربية السعودية واستكشفت موضع مدينة الشاج ومواقع أثرية أخرى من أهمها: مجموعة المستوطنات العبيدية .

وبهذا أحاطت البعثة الدنماركية منطقة الخليج العربي بنشاطاتها الآثارية وبفضل نتائج أعمالها رسمت تصورًا واضحًا من النشاط الإنساني والحضاري القديم في هذا الجزء من الشرق الأدنى القديم(٤٢).

أما شبه الجزيرة العربية فتعاقبت على تأريخها القديم عصور كثيرة سبقت عهود الجاهلية بمعناها المحدود بقرون طويلة، وقد تعددت مصادر البحث في تأريخ هذه العصور ومن أهم هذه المصادر هي :

١. الآثار المادية الباقية : وتبدأ بما خلفه إنسانها البدائي القديم في دهوره الحجرية من أدواتٍ متواضعةٍ وما خطّه من رسومٍ بدائيةٍ متفرقةٍ وما تركته الجماعات العربية المتحضرة في عصورها التأريخية القديمة من آثار معمارية مثل: بقايا المعابد، والأسوار، والسدود، والحصون، والأبراج، والمساكن، والمقابر، وما عثر عليه من آثار منقولة متنوعة لأدوات الاستعمال اليومي وأدوات الزينة وفنون النحت والنقش في عدّة مناطق من أنحاء شبه الجزيرة العربية.

وقد يضاف إلى مدلول الآثار ما يهتم به علماء الانثروبولوجي من دراسة الهياكل البشرية التي يمكن أنْ تحدّد السلالات ومدى النقاء أو مدى الاختلاط النسبي فيها(٤٣).

٢. النصوص العربية القديمة التي عثر عليها داخل شبه الجزيرة وخارجها سواء كتبت بخطوط المثبد ومشتقاته أم بالخطوط الآرامية أم بالعربية الخالصة(٤٤).

أما في القسم الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية فإنَّ المخلفات الأثرية في هذه(٤٥) المنطقة تشير إلى تقدمٍ في فنّ المعمار وإلى تنظيمٍ واضحٍ في مجال الأمور الداخلية للبلاد وإلى معرفة بالكتابة والخط المتطور فضلاً عن أنَّها تشير إلى نشاط خارجي تجاري، وعسكري، وسياسي، وكلها أمور تركت بعض التأثيرات الحضارية في الأماكن التي اتصلت بها هذه المنطقة أو امتد إليها نفوذها(٤٦) .

وقد ازداد حظّ المناطق الجنوبية القديمة من شبه الجزيرة العربية من الاثار والنصوص الباقية لعدّة أسباب :

١. ظهور الكتابة فيها في وقت مبكر نسبيًا مما ساعد في وفرة نصوصها المكتوبة وفرة نسبية .

٢. تعدّد الفواصل الطبيعية في أرضها مما عمل على تجميع أعداد متجانسة من سكانها من دول سياسية واضحة الحدود(٤٧).

الفصل الثاني: جغرافية العراق القديم والخليج العربي القديم

المبحث الاول

أولًا : جغرافيا العراق

يشغل العراق القديم المنطقة الممتدة من هضبة ارمينيا في الشمال إذ ينبع نهرا دجلة والفرات حتى الخليج العربي في الجنوب ومن الفرات غربًا حتى ما وراء دجلة شرقًا لذا يسمّى العراق القديم بـ(أرض النهرين دجلة والفرات) حتى المناطق الجبلية المتاخمة في الشمال والشرق(٤٨).

ولموقع العراق الجغرافي أثر مهم في سير تأريخه سواء كان ذلك من ناحية الطقس، والمناخ، والزراعة، والحياة الاقتصادية، وتركيبه لسكانه التأريخي، واتصالاته بالأقوام الأخرى أم بالأقطار المجاورة ممّا للموقع أثر أيضًا في سير التأريخ والحضارة(٤٩) . فالعراق يقع في الجزء الشمالي الشرقي لجزيرة العرب ويعدّه الجغرافيون جزءًا من الجزيرة العربية؛ لتشابه الوضع والبيئة فيهما وعدم وجود فواصل يفصل بينهما، وهو يكون الجناح الشرقي للهلال الخصيب تحدّه تركيا شمالًا وسوريا غربًا ونجد وخليج البصرة جنوبًا وتبلغ مساحته ١٤٣,٢٢٥٠ ميلًا مربعًا أو ٤٤٦٠٧١٣ كيلو مترٍ مربعٍ . ويقع في ملتقى القارات الثلاث آسيا وافريقيا وأوربا فهو الذي تمر عليه تجارتها(٥٠). وعلى الرغم من وقوعه في منطقة تحيطها البحار من جوانبها المختلفة إلا أنَّه لا يحادد إلا الخليج العربي لمسافة تقرب من ٦٠ كم جعلته يبلغ الذروة في أهميته نقطة اتصالٍ بين حضارات العالم القديم(٥١).

وقد كان للموقع العام للعراق الأثر الكبير في سير تأريخه وذلك من النواحي الاقتصادية بوجهٍ عامٍ وبالأخص الأهمية العسكرية؛ لأنَّه يقع ضمن جسر الأراضي الموصّل إلى قارات آسيا وافريقيا وبصورةٍ مباشرةٍ إلى أوربا(٥٢).

ومن ناحية الطبيعة الجغرافية فإنَّ العراق ينقسم على قسمين رئيسين :

١. القسم الشمالي : وتغلب عليه الطبيعة الجبلية إذ تكثر المرتفعات وبالأخص في قسمه الشمالي الشرقي الذي تتخلله وديان نهر دجلة وفروعه ويفصله عن الجهات التي تقع أبعد من ذلك شمالًا سلسلة جبال طوروس وهضبة ارمينيا . ويطلق على معظم أجزاء هذا القسم باستثناء

الأطراف الشمالية الجبلية ومنطقة الشمال الغربي فيما بين الخابور والفرات تسمية أرض آشور نسبةً إلى مدينة آشور التي تعدّ من أهم المدن الشمالية[٥٣].

٢.القسم الجنوبي : وهو حديث التكوين من الناحية الجيولوجية؛ لأنَّه كان جزءًا من الخليج العربي ثم غمرته الرواسب التي جاء بها نهرا دجلة والفرات[٥٤] . ويبدأ على وجه التقريب عند مدينة بغداد الحالية في شرق نهر دجلة والرمادي غرب نهر الفرات ويمتدّ جنوبًا حتى الخليج العربي وقد عرف هذا القسم في بداية العصر التأريخي في العراق القديم باسم أرض سومر وأكد – وأرض سومر هي نصفه الجنوبي الممتد حتى الخليج العربي–[٥٥]، أما أرض أكد فهي نصفه الشمالي الذي يصل إلى حدود بغداد وقد عرف هذا القسم في بداية الألف الثالث ق.م باسم أرض بابل نسبةً إلى عاصمة الاموريين[٥٦]. ويمكن تقسيمه بحسب طبيعته الجغرافية على عدّة أقسامٍ إذ تبدأ بمنطقة مصب النهر في أقصى الجنوب وتمتدّ من منطقة التقاء النهرين حتى الخليج العربي يليها شمالًا منطقة الأحراش وتنخفض أرض هذه المنطقة ممّا يؤدي إلى ارتفاع منسوب المياه فيها ممّا جعلها مليئة بالأحراش والمستنقعات . وينتج من ذلك أنَّه واجهت الإنسان في جنوب العراق عدّة صعوبات بيئية استلزمت منه العمل الدؤوب الدائم في تجفيف المستنقعات وإقامة الجسور[٥٧]، وتتماز أرض العراق بوجود عدّة أجزاءٍ مختلفةٍ عن بعضها البعض بظروفٍ واضحةٍ تتنوع بين سهولٍ رسوبيةٍ إلى هضابٍ وبوادٍ ونجادٍ إلى منطقةٍ جبليةٍ وشبه جبليةٍ أو مفتوحةٍ، وهي :

أ.السهل الرسوبي .

ب.البادية والهضبة الغربية

ج.منطقة الجزيرة .

د.المنطقة الجبلية وشبه الجبلية[٥٨].

ويعدّ السهل الرسوبي هو ذلك الجزء المهم والمرتبط بالخليج العربي جيولوجيًا وحضاريًا فهو يشغل خمس مساحة العراق ممتدًا على شكل مستطيل باتجاه شمالي غربي وجنوبي شرقي إذ تكون في أوائل الزمن الجيولوجي الأخير؛ نتيجة حركات أرضية هبطت بعدها الأقسام الجنوبية من العراق مكونة منخفض السهل الرسوبي[٥٩].

ويمكن تقسيم سهل العراق الجنوبي والمرتبط بالخليج العربي على ثلاثة أقسام رئيسة، وهي:

أ.السهل الفيضي والمنطقة الدلتائية.

ب.ساحل رأس الخليج.

ج.المنطقة الساحلية بين رأس الخليج والكويت حاليًا .
د.الأنهار[٦٠].

أما بالنسبة إلى طرق الاتصالات للعراق فيرتبط العراق بشبه الجزيرة العربية بعددٍ من المنافذ فقد لازمت حضارة بلاد ما بين النهرين منذ أقدم العصور صفةً الى جانب الزراعة وهي التجارة إذ ارتبط العراق بعلاقات تجارية قديمة منذ عصور ما قبل التأريخ غطّت رقعة واسعة من مناطق الحضارة ووصلت شمالًا إلى أواسط آسيا الصغرى وجنوبًا حتى الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية. وقد أدّى العراق دورًا بارزًا في عهد طرق القوافل نقطة مرورٍ من آسيا إلى أوربا ومن داخل شبه الجزيرة العربية إلى العراق لذا اهتمّ قدماء العراقيين كثيرًا بطرق المواصلات الخارجية[٦١].

وأيضًا هناك عدّة ثغورٍ في بلاد وادي الرافدين تخرج منها طرق الاتصالات ، وداخل شبه الجزيرة العربية أهمها: النجف، والسماوة، والناصرية، وسوق الشيوخ، إذ تؤدي هذه الطرق جميعها إلى منافذ تربط بلاد وادي الرافدين بمدنٍ داخل شبه الجزيرة العربية[٦٢].

ثانيًا: جغرافية الخليج العربي

أطلقت المصادر العراقية القديمة من السومرية والأكدية عدّة أسماء على الخليج العربي منها: البحر الكبير، وبحر شروق الشمس، والبحر الأسفل، والنهر المر، وبحر شرق الشمس الكبير، وبحر بلاد الكلدانيين، وأطلق جغرافيو فارس من القرن الرابع للهجرة عليه اسم خليج العراق وسمّاه بعض الكتّاب اليونان والرومان البحر الارتيري (الأحمر)[٦٣] .

والخليج العربي هو بحر داخلي يقع من الناحية الجغرافية بين إيران شرقًا وشبه الجزيرة العربية غربًا[٦٤]، إذ يحاط الخليج العربي بأراضي القارة الآسيوية وبالتحديد فإنَّ الخليج العربي محاطٌ بأراضي كلّ من الدول: (العراق ، إيران ، عمان ، السعودية ، الكويت ، الإمارات العربية المتحدة، البحرين ، قطر) وبذلك فهو محاطٌ بثمان دولٍ . وتشكّل مياه الخليج العربي فاصلًا طبيعيًا بين كلّ من بيئة الجزيرة العربية وبدولها مطلة عليه وبين إيران وتحديدًا المنطقة الجنوبية الغربية منها ويقدّر طول الخليج العربي ما يقارب ٩٦٥ كم تقريبًا أما عرضه فيقدر تقريبًا ٧٣٠ كم مربعٍ، أما مساحته فتقدّر ما يقارب ٢٣٣ ألف كيلو مترٍ مربعٍ تقريبًا[٦٥]، وفيما يخصّ بنيته الجيولوجية فقد ذكر لنا الجيولوجيون أنَّ مستوى الخليج العربي انخفض في عصر قيورم منذ ما يقارب ١٤ قبل الميلاد مقارنةً مع مستواه الحالي ١١٠ أمتارٍ.

ويذكر الجيولوجيون أيضًا أنَّ الخليج العربي قد أصيب بهزّاتٍ أرضيةٍ عنيفةٍ في فترة الطور الثالث من عصر الميوبين وهو العصر الثالث من عصور الزمن الثالث وكان من نتائجها

أنْ انبثقت جبال ارزاكروس، وطوروس، والهملايا، وهضبة الأناضول في شرق الخليج وشمال شرقه في حين لم يتأثر قسمه الغربي والخليج العربي؛ لتماسك بنيته الجيولوجية وصلابة تكوينها(٦٦).

وللخليج العربي أهمية كبيرة جدًا بالأخص من الناحية الاقتصادية فالعديد من النواقل النفطية تعبر من تلك المنطقة وبشكلٍ مستمرٍ(٦٧) .

وبرزت أهميته أيضًا من الناحية التجارية منذ مدّةٍ بعيدةٍ طريقًا تجاريًا مهمًا فهو يقع بين نطاق زاجروس طوروس الطريق الأوسط من طريق التجارة الشرقية وقد استمر هذا الطريق يؤدّي دوره المهم في نقل هذه التجارة وغيرها بين عالم المحيط الهندي وعالم البحر المتوسط منذ أقدم العصور إلى أنْ فتح طريق قناة السويس . وقد كانت السفن العربية منذ القديم تسلك في أبحارها وهي تنقل البضائع والثروات من الشرق الأقصى والهند طريق بحر الصين في المحيط الهندي ثم البحر العربي فالخليج العربي حتى رأسه الشمالي جنوب العراق وغير ذلك فقد كان الخليج العربي أحد الأسباب التي أدّت إلى تزايد أهمية الشرق الأوسط؛ لأنَّه كان ممرًا للطرق جميعًا التي تربط بين أوربا والشرق في آسيا التي تمرّ في الخليج العربي وقناة السويس وأنَّه صار ملتقى لعددٍ من الخطوط الجوية وموضعًا لأكبر مستوطنات النفط الضخمة(٦٨).

أما الموقع الجغرافي لخليج عمان والذي لا يمكن فصله عن الخليج العربي ويمثّل امتدادًا طبيعيًا له فضلاً عن أنَّهما كانا يمثّلان معًا النشاط الحضاري والتجاري للساحل الغربي للخليج العربي وعلاقته بالعراق في الألف الثالث قبل الميلاد، وأهمية خليج عمان تكمن في موقعه الجغرافي المنماز إذ تطل السواحل العمانية على أهم الطرق البحرية في العالم(٦٩).

أما بالنسبة إلى شبه الجزيرة العربية فهي تقع في القسم الجنوبي من القارة الآسيوية وهي أقصى منطقة من هذه القارة في هذا الاتجاه وتحدّها مياه البحار من الشرق، والجنوب، والغرب، ومع هذا سمّاها علماء العرب باسم جزيرة العرب(٧٠). أما الحدود الشمالية والشمالية الشرقية لشبه الجزيرة العربية فهي المنطقة الصحراوية التي تمتدّ بين وادي الرافدين والمنطقة السورية والتي تقع إلى جنوبي امتداد الهلال الخصيب(٧١).

ومن أهم الجغرافية العامة لجزيرة العرب هي المناطق الجبلية التي تتركز في أقسامها الغربية والجنوبية بمحاذاة البحر الأحمر والبحر العربي ولهذه الجبال اسماء عامة واسماء خاصة لبعض أقسامها وكلها تنضوي تحت اسم جبال السراة(٧٢).

وتحصر جبال السراة بينها وبين البحر الأحمر أرضًا ساحليةً ضيقةً تعرف بـ (تهامة) تنعدم أحيانًا؛ بسبب اتصال الجبال بالبحر. وهذه السلاسل الجبلية تكون شديدة الوعورة قليلة

الغطاء النباتي إلا أنَّها تهيء في بعض وديانها الممتدة داخل الجزيرة العربية فرص الاستيطان والنماء[٧٣].

وفيما عدا السلاسل الجبلية والمناطق المرتفعة ونجد أو الهضبة الوسطى الشمالية فإنَّ بقية الأرض تتكون من امتدادات مقعرة أو مناطق[٧٤] معشبة وهي الأخيرة تسمّى بـ (الدارات) وهي مناطق سهلية على شيء من الاستدارة تحيط بها التلال[٧٥].

المبحث الثاني

جزر الخليج العربي

تعدّ جزر الخليج العربي من حيث وجودها وطبيعتها المختلفة على الساحلين الغربي والشرقي من العوامل التي حدّدت السمة التأريخية للخليج . فسواحله الغربية فيها جزر ضمنت للسفن الملاجئ، والغذاء، والماء . وصارت كذلك قواعد تجارية آمنة للشحن الخارجي ومراكز تجارية للمناطق التي خلف الساحل .

أما الجزر التي على الجانب الشرقي من الخليج باستثناء قلة على مقربة من مدخله عند مضيق هرمز وأغلبها قاحلة لم تكن تحظى بالأهمية نفسها التي تتماز بها جزر الجانب الغربي[٧٦]، ويحوي الخليج العربي أكثر من مئة جزيرة، وهي :

١. جزر الكويت : والتي تتضمن جزيرة بوبيان، وجزيرة قاروه، وجزيرة أم النمل، وجزيرة وربه، وجزيرة فيلكا، وجزيرة أم المرادم، وجزيرة مسكان، وجزيرة كير، وجزيرة عوهة.
٢. جزر سلطنة عمان : وهي جزر الحلانيات، وجزيرة مسندم، وجزيرة كوريا موريا، وجزيرة مصيرة، وجزر الديمانيات[٧٧].
٣. جزيرة فيلكا، ويعني اسمها: (السعيد او السعيدة) ويبلغ طولها سبعة أميال وأقصى عرض لها ثلاثة أميال وهي في الجانب الشمالي من مدخل الكويت[٧٨].
٤. جزيرة البحرين : تعدّ البحرين ارخبيلًا يضمّ ثلاثًا وثلاثين جزيرة صغيرة في منتصف الخليج العربي بمحاذاة الساحل الغربي. وتعدّ جزيرة البحرين من أشهر الجزر وأغلب صخورها جيرية والماء المحيط بها ضحل وتكثر فيها العيون العذبة والينابيع وأهم الجزر المحيطة بها "أم نعسان والمحرق وجزيرة النبي صالح" .
٥. جزيرة أم النار : وتعدّ من الجزر الصغيرة التابعة لإمارة أبو ظبي في دولة الإمارات، يعود تأريخها إلى نحو سنة ٢٧٠٠ ق.م ، وطبيعة أرضها صخرية كان يفصلها عن اليابسة مضيق صغير[٧٩] .

٦.جزر السعودية : وتضم الجزيرة العربية، وجزيرة مشعاب، وجزيرة تاروت، وجزيرة دارين، وجزيرة تيران جنا، وجزيرة فرسان، وجزيرة البينة، وجزيرة أبو علي، وجزيرة المسلمية، وجزيرة القميري.
٧.جزر قطر : وهي جزر حالول، وجزيرة شراعوة، وجزيرة الاسحاط .
٨.جزر إيران : وهي جزيرة كيش، وجزيرة خارك، وجزيرة قشم، وجزيرة هرمز، وجزيرة فرور[٨٠] .

أما أكبر جزر الخليج العربي فهي :

١.جزيرة قشم : تتبع إداريًا إلى إيران وعاصمتها مدينة قشم ويطلق عليها العرب اسم الجزيرة الطويلة، وجزيرة جسم تقع جغرافيًا في مضيق هرمز في مدخل الخليج العربي ومن أهم مدنها وقراها : غوري ، قشم ، كوشة ، ورمجاه ، وبندر لافت ، وملكي ، وهلر .
٢.جزيرة بوبيان : وهي إحدى جزر الكويت وتتبع إداريًا إلى محافظة الجهراء الكويتية، وتتصل الجزيرة بالكويت عن طريق جسر بوبيان الحديدي وتقع جغرافيًا في أقصى الجهة الشمالية الغربية من الخليج العربي إذ يحدّها من الجهة الغربية خور الصبية ومن الجهة الشرقية خور عبد الله. ويبلغ طول الجزيرة اثنين وأربعين كيلو مترٍ وعرضها خمسة وعشرين كيلو مترٍ[٨١].

الفصل الثالث: الصلات السياسية بين العراق والخليج العربي

المبحث الاول: علاقة العراق السياسية بالخليج العربي

إنَّ عبارة العلاقات السياسية التي نستعملها ذات مغزى ينمّ عن كيانات سياسية مستقلة لها أراضيها وحدودها الخاصة ولها علاقاتها بغيرها من الكيانات أو الدول خارج تلك الحدود[٨٢].

فالعلاقات الخارجية السياسية والدبلوماسية خاصة تدلّ على درجة متقدمة من النضج الحضاري والسياسي ويفترض أنَّ هذه العلاقات السياسية بين العراق والخليج العربي قد بدأت منذ أنْ نشأت الدول أو الممالك المستقلة في بداية عصر فجر السلالات، أي: مع بداية الألف الثالث قبل الميلاد. إذ إنَّ من المستبعد أنَّ أيّ دولةٍ أو مدينةٍ مستقلةٍ مهما كانت صغيرة من حيث مساحة أراضيها وقلّة عدد سكانها يمكن أنْ تعيش بمعزلٍ عن غيرها من الدول أو المدن الأخرى ولاسيما المجاورة لها في العصور القديمة بل من المسلم به أنْ تنشأ بينهما علاقات تجارية أو سياسية بالأخص مع حضارة العراق التي لم تكن حضارة محلية مقتصرة على بلاد سومر وأكد . وتكاد معلوماتنا عن العلاقات السياسية الخارجية في العراق القديم تقتصر بالدرجة الأولى على المدونات المسمارية لذا كانت تلك المعلومات محدّدة بتأريخٍ أقدم تلك المدونات المسمارية التي لا يمكن أنْ تتجاوز الألف الثالث قبل الميلاد؛ لأنَّها المدّة التي أصبحت فيها الكتابة شائعة على

نحوٍ واسعٍ تقريبًا، ومن المدونات المسمارية هناك بعض المنحوتات، والرسوم الفخارية، والحجرية، وتتابعت على منطقة جنوب العراق وقامت بينهما صراعات عنيفة انتهت بتوقيع المعاهدات والاتفاقيات الثنائية(٨٣) .

ومن المرجّح أنَّ الوضع نفسه كان قائمًا في الإمارات والممالك المنتشرة على طول ساحل الخليج إذ لم تكن حدودًا سياسيةً أو طبيعيةً قاهرةً بين هذا الجزء في العالم القديم وبالأخص في عهد الدولة الأكدية .

وما يمكن قوله: إنَّ أغلب المدن الجنوبية المهمة كانت على صلةٍ مباشرةٍ أو غير مباشرةٍ بمناطق الخليج العربي وقد تأكد لنا ذلك من سجلات الأعمال التجارية والرحلات المسافرة إلى الخليج العربي(٨٤)، ولتوضيح العلاقات السياسية بين العراق والخليج ينبغي أنْ نتعرف على طبيعة النظام السياسي القائم في منطقة الخليج العربي في الألف الثالث قبل الميلاد :

أولًا : نظام الممالك والإمارات في الخليج العربي .

يتضح من دراسة المصادر المسمارية أنَّ آثار الحضارة السومرية وبعض النظم الإدارية بالأخص طبيعة الحياة السياسية كانت متغلغلة في سكان منطقة الخليج، ومنها: نظام الإمارات، وحكومات المدن المجزأة، وذلك قبل الألف الثالث قبل الميلاد والفترات اللاحقة وخلالها(٨٥)، ويمثّل هذه الحكومات الشيوخ، والحكام، والأمراء لكلّ مدينةٍ في الخليج العربي وهو نظام سومري يظهر واقعًا سياسيًا يرتبط بأوجه الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، أطلق عليه (عصر دويلات المدن السومرية) وكان ساحل الخليج العربي من تلك الدويلات السومرية التي يحتاج نظامها إلى أنْ يكون لكلّ مدينة حاكم أو أمير وشيخ مستقل أو غير مستقل تبعًا للنظام السومري . فضلاً عن أنَّه نظام أخذ عنه نظام البلديات على نحوٍ أكثر تطورًا حتى عمّ اليوم أقطار العالم جميعًا(٨٦).

وليس هناك من المصادر المادية والكتابية ما يشير إلى أنَّ إمارات منطقة الخليج قديمًا قد شهدت صراعات وحروبًا بين مدنها بل هناك نوعٌ من الرخاء المادي الذي لم تبلغه دوامات ونزاعات دول ومدن في جنوب العراق(٨٧)، وحتى وإنْ وُجدت فإنَّها تفسّر تخوّف ملك على أقرانه وتبوأ مدينته مكانة مرموقة وأنَّ الطبيعة هي التي فرضت على المنطقة هذا النوع من أنظمة الحكم على وفق تعبير جواد علي الذي يذكر "أنها لم تمنحهم امطارًا وافرة تمكنهم من استغلال ارضهم ولم تعطهم انهارًا كبيرة طويلة تساعدهم على نشوء العمران عليها وتكوين حكومات مطلقة كما في العراق ومصر"(٨٨) لذا تركّز السكن في مواقع متناثرة على طول الساحل الغربي للخليج وحتى في شبه جزيرة عمان وساحلها الشرقي وأصبح الحكم فيها حكم مدنٍ ممّا جعلهم عرضةً للغزو(٨٩)،

وتبيّن لنا الإشارات النصّية والمخلفات المادية التي أظهرتها التنقيبات أنَّ هناك ممالك انمازت عن باقي المدن في الخليج ذكرها ملوك العراق في كتاباتهم أثناء فرض السيطرة العسكرية، واهم هذه الممالك :

١. **مملكة دلمون**

إنَّ الواقع السياسي لجزيرة البحرين "دلمون" يعطينا صورة غير واضحة عن قيام مملكة فيها على الأقل في بداية الألف الثالث قبل الميلاد، وإنَّ نفوذ دلمون يتعاظم مع ضعف قوة حكم السلالات الحاكمة في جنوب العراق، مثال ذلك: قيام كيان سياسي مستقل بعد وفاة الملك حمورابي خلال سلالة بابل الأولى عام ١٧٥٠ ق.م(٩٠).

وإنَّ مملكة دلمون –كما تشير الأدلة الحضارية– تشمل مناطق واسعة من الخليج العربي وبالأخص ساحله الغربي إذ تضمّ جزرًا مثل: "فيلكا"، و"تاروت"، و"أم النار"، و"البحرين" نفسها فضلاً عن مناطق البر الرئيس للساحل الغربي للخليج، وكانت مملكة دلمون قد واجهت الكثير من الغزوات بدءًا من عصر الملك "لوجال زاجيزي" (٢٤٠٠–٢٣٧١ق.م) ثم سرجون الأكدي وخلفائه؛ لتأمين وصول المواد التجارية الضرورية(٩١).

٢. مملكة مجان

وهي أرض لها ملكها وحاكمها الخاص، أي: أنَّها تمثّل تنظيمًا سياسيًا جعل ملوك أكد يتفاخرون بالانتصار عليها واحدًا تلو الآخر(٩٢)، وقد أطلق على حاكمها في عصر أور الثالث لقب لوجال الذي يعني باللغة السومرية: (الرجل العظيم)(٩٣)، وكان اسم هذا الحاكم "نادو بيلي" ودُعي بأمير مجان "ايني – مجان" وأُشير إلى صاحب هذا اللقب بأنَّه حاكم المدينة والمقاطعات التابعة لها وهو لقب سياسي سواء كان معتمدًا أو غير معتمدٍ، ولا يمكن التصديق بأنَّ(٩٤) هذا الحاكم في عمان (مجان) كان أميرًا على مدينة تابعة لحكم سلالة أور الثالثة ولاسيما أنَّ النصّ يعود إلى عهد ثالث ملوك السلالة "امار – سين" (٢٠٤٦–٢٠٣٨ ق.م) الذي اتصف حكمه وحكم ملوك السلالة الآخرين بالبناء والعمران، واتسمت علاقته بمنطقة مجان بالعلم والتبادل التجاري(٩٥) .

ويدلّ سعي نرام سين الحثيث ليكون له نفوذ قوي في بلاد مجان أثناء قيامه بالحملات العسكرية فجلب الغنائم سمّاها (غنائم مجان) كذلك اشتهارها أي: مجان، بالمعادن والأحجار يدلّ على أنَّه مملكة مجان ذات شأنٍ كبيرٍ لها ملكها واقتصادها القوي الذي دلّت الأبحاث الحديثة على أنَّ مستوطنات المنطقة بما فيها الإمارات العربية وشبه جزيرة عمان الحالية كان لها قاعدة زراعية، ولكي تجري حماية استثماراتهم هذه شعر المستوطنون بضرورة بناء التحصينات الدفاعية

الممكنة لقراهم، ويمكن تفسير بناء هذه الحصون بأنَّها مقاطعات تابعة للملكة الرئيسة مجان بالأخص أنَّ فترة إنشائها وازدهارها تعود إلى فترة أمّ النار (٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م)[٩٦].

ثانيًا : طبيعة العلاقات السياسية

تظهر طبيعة العلاقات السياسية لحكام العراق القدماء تفاوتًا واضحًا من حيث الأسلوب الذي انتهجوه في تعاملاتهم مع ممالك منطقة الخليج العربي ودويلاته إلا أنَّها تتفق على ضرورة الإبقاء على الصلات المتبادلة بين الطرفين؛ لضمان تدفق بضائع المنطقة وسلعها . وتشير النصوص السومرية القديمة والسومرية الحديثة بداية الألف الثالث ونهايته إلى جلب الحكام في العراق مواد مختلفة من بلاد أجنبية بسفن خليجية ممّا يدلّ على طبيعة علاقات التعاون المتبادل بين الطرفين[٩٧]، وأنَّ الصورة الأوضح لطبيعة العلاقات السياسية لحكام جنوب العراق وبالخليج نجدها مع فترة تأسيس سلالة بابل الحديثة (٥٣٩-٦٢٥ ق.م)، إذ يمكن الاستنتاج أنَّ الملوك الكلدانيين كانوا أكثر نجاحًا من الناحية السياسية في تعاملهم مع قبائل الخليج العربي من الأكديين وحتى الآشوريون . وأنَّ السبب وراء العلاقات السياسية الطيبة بين قبائل الخليج وممالكه والسلالة البابلية الحديثة أنَّ الكلدانيين تكونوا من أسلاف العنصر الثقافي للسومريين في عصورهم القديمة والجديدة، أي: احتفظت بروابط وثيقة قبلية بشرق الجزيرة العربية والساحل الغربي للخليج[٩٨].

المبحث الثاني: علاقة العراق بشمال شبه الجزيرة العربية

تمتدّ العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين إلى أزمانٍ سحيقةٍ في القدم إذ عثر في شرق المملكة العربية السعودية بصورة خاصة على مواقع أثرية تنتسب إلى عصر العبيد[٩٩] .

وفي العصور التأريخية تستشف من نصّ جغرافي يعود إلى عهد الملك الأكدي سرجون الأول (٢٣٥٠ ق.م) يذكر عدّة مدنٍ يحتمل أنَّها (عربية) وأبرزها مدينة تيماء[١٠٠] ، كذلك توجد إشارات من العهد نفسه إلى استعمال كلمة (عرب) بدلالاتٍ مختلفةٍ فقد وجدت كلمات من الألف الثالث ق.م من العصر الأكدي وسلالة أور الثالثة لها علاقة بلفظ عرب، مثال على ذلك: كلمة Arabum التي تعني: مقاتلاً أو قتالاً[١٠١] ، كذلك وردت كلمة عرب في النصوص المسمارية كاسم دال على بلاد أو على قوم أو على نسب فقد وردت:

أ – كاسم دال على بلاد بالصيغة الاتية[١٠٢] mat Arbi – عربي (بلاد العرب) من نصّ شلمنصر الثالث (٨٥٣ ق.م) و (mat= علامة دالة على أرض أو بلاد وتسبق الكلمة) .

ب– كاسم دال على قوم وردت بالصيغة الآتية:

amel Aaribi – عربي (الأقوام العربية – العرب) من نصّ لسنحاريب (٧٠٣ ق.م)

ج – كاسم دال على نسب[١٠٣]

Arubu – عروبو (العربي) ، من نصّ لتجلاتبليزر الثالث (٧٣٤ ق.م) ، حينما عيّن مقيمًا عنه في مصر .

وقد تمثّلت الحقبة الزمنية من عهد الملك الآشوري تجلاتبليزر الأول (١١١٤ – ١٠٧٦ ق.م) وآشور ناصر بال الثاني (٨٣٣–٨٥٩ ق.م) بحروبٍ خاضها الآشوريون؛ لإحكام سيطرتهم على منافذ التجارة وطرقها ومراكز الثروات المهمة في الأقسام الوسطى والشمالية من سورية ومع ذلك فقد بقيت معظم الممالك والمدن السورية الجنوبية بعيدة عن المجالات السياسية والاقتصادية الاشورية. وفي هذه الأحداث أدرك الآشوريون أنَّ طرقًا مهمةً للتجارة تخترق شمالي شبه الجزيرة العربية تسيطر عليها بعض الممالك العربية التي عرفت باسماء ملوكها أو ملكاتها، إذ بدأت سلسلة الصدامات بين الآشوريين وتلك الممالك العربية بدءًا من عهد الملك شلمنصر الثالث (٨٥٩ – ٨٢٤ ق.م)[١٠٤] الذي خلّف أباه آشور ناصر بال الثاني وقد كان حكمه الذي دام خمسة وثلاثين عامًا سلسلة من حملات حربية جعلته سيد منطقة الشرق القديم من الخليج العربي وشواطئه جنوبًا إلى جبال ارمينية شمالًا ومن تخوم الأراضي الميدية والهضبة الإيرانية شرقًا إلى سواحل البحر المتوسط الشرقية غربًا[١٠٥]، كذلك استطاع توحيد بلاد ما بين النهرين وجعلها قوة واحدة . وقد ظهر اسم العرب للمرة الأولى في النصوص الأشورية أقوامًا وجيشًا قادرًا على الاشتراك في خوض غمار معركة حربية ضد الدولة الآشورية حينما تحالف الملك الآشوري شلمنصر الثالث مع ملك دمشق وحماة في معركة وقعت ضد الآشوريين ما يقارب عام (٨٥٤ ق.م) واشتراكهم بألف راكبٍ بزعامة جندبو العربي وهو الحلف الذي ضمّ اثني عشر ملكًا بينهم رهاب ملك يهودا والتي انتهت بهزيمة ساحقة للحلفاء أدّت إلى تدمير وحرق مدينة قرقر وأسر وقتل واغتنام أعدادٍ كبيرةٍ من الجنود والعتاد[١٠٦].

وإنَّ اشتراك القبائل العربية إلى جانب المدن السومرية وغيرها في الحرب ضد الآشوريين قد جاء تلبيةً لحاجةٍ أمنيةٍ ذات طابعٍ اقتصادي تتمثل في الدور الذي تؤدّيه الطرق التجارية الممتدة عبر شبه الجزيرة العربية وحتى سورية وخوف هذه القبائل العربية القاطنة هناك من الحملات الآشورية ضد منافذ الطرق البرية[١٠٧] التي تدرّ عليهم عائدات مادية كبيرة ودائمة[١٠٨]، ولم تكن العلاقات بين الآشوريون وعرب شبه الجزيرة كلها ذات طابع عسكري فهناك جوانب أخرى تتعلق بالحياة العامة، ونلمس من ذلك بعض الرسائل من العصر الآشوري الحديث التي تبيّن أنَّ الجانب الآخر من هذه العلاقات محورهُ الرعي المراعي وربما المقصود من هذه الرسائل

هم البدو الاقحاح غير المستقرين الذين كانوا يقدمون للرعي بالقرب من الأنهار[١٠٩]، ويتضح من النصّ الآشوري الذي يعدّ على درجة كبيرة من الأهمية أنَّ العرب المذكورين فيه لا يمكن عدّهم بدوًا بكلّ معنى البداوة؛ لما بلغوه من تنظيم سياسي وعسكري فاعلين[١١٠]، وأنَّ ذكر العرب في النصوص المسمارية لا يمثّل بداية ظهورهم أو وجودهم في المنطقة وإنّما يمثّل بداية حضور بعض قبائلهم على مسرح الأحداث السياسية بتدخلهم المباشر أو غير المباشر في شؤون الإمبراطورية الآشورية[١١١] ، وفي عهد الملك تجلاتبليزر الثالث الذي تولى الحكم على إثر ثورة داخلية قامت في مدينة كالخو (النمرود) ضد أخيه نيراري الخامس[١١٢]، وكان على تجلاتبليزر حلّ ثلاث مشاكل خطيرة؛ للسيطرة على الموقف وتقوية الإمبراطورية، ومن هذه المشاكل:[١١٣] أنْ يعيد النظر في إقامة علاقات جديدة مع بلاد بابل التي أصبحت فريسة في يد الارمن وأنْ يعيد بلدان شمال ما بين النهرين وبلاد الشام وفلسطين من جديد تحت لواء الحكم الآشوري وبالتالي يعمل على توحيد العديد من الممالك العربية والآرامية مع بلاد ما بين النهرين، وقد جاءت في عهد هذا الملك عدّة نصوص تتحدث عن مواقع عربية وعن ملكات عربيات قدمن له الجزية ففي سنة ثالثة من حكم تجلاتبليزر الثالث تلقى من زبيبة ملكة بلاد العرب جزية من أصناف متنوعة من الذهب، والفضة، والحديد، والعاج[١١٤]، ولعلّ السبب الذي دعا هذه الملكة إلى دفع الجزية؛ هو خوفها بعد الانتصارات التي حقّقها تجلاتبليزر الثالث على أوربا وملك يعدية وحلفائه على الساحل السوري الذي ضمّ غربًا سوريا وربّما فينيقيا أيضًا إلى أرض الإمبراطورية عام ٧٤٢ ق.م[١١٥]، أما في عهد الملك سرجون الثاني الذي تولى الحكم بعد شلمنصر الخامس فعمل على إرساء دعائم الأمن والاستقرار في إمبراطوريته[١١٦]، ويتضح من نصوص سرجون الآشوري أنَّه قد تعامل مع صنفين من العرب، الاول: مستقر ولهم ملكة ومملكة، والثاني: غير مستقر (بدو) لا يخضعون لسلطان أيّ ملكٍ والذين تسمّيهم نصوص سرجون الثاني بجيوش أو بمضيفي الصحراء وأنَّهم يجوبون بالدرجة الأولى شبه جزيرة العرب وهم يتفقون مع التسمية التي ظهرت في الألف الثاني ق.م باسم سوتو[١١٧].

وفي جملة رسائل متبادلة بين أحد المسؤولين الآشوريين المحليين وسيده الملك يستفسر الملك فيها عن بلاد العرب والمراعي فيبيّن له المسؤول أنَّ بعض العرب جاءوا ليرعوا ماشيتهم وجمالهم؛ نتيجةً لشحّة الأمطار في تلك السنة[١١٨]، ورسالة أخرى تبيّن لنا أنَّ مواجهة حصلت بين الآشوريين وبين مجاميع من العرب المزودين بـ (٣٠٠) من النوق الذين قصدوا مهاجمة الغنائم التي نقلت من دمشق إلى بلاد آشور وكيف تغلب الآشوريون عليهم . ورسالة أخرى تبيّن نوعًا جديدًا من العقوبات التي يرفضها الآشوريون على القبائل العربية تتمثل بفرض حصار

تجاري عليهم كلما تمادوا في إيذائهم، ومن ذلك يتضح مقدار المودة والرحمة التي كان الآشوريون يبدونها تجاه العرب غير المستقرين (البدو) بمنحهم مناطق للرعي لمواجهة ظروف المناخ القاسية ولكن بخروجهم عن الحدود الممنوحة لهم سواء بتجاوز مساحة المراعي الممنوحة لهم وعند قيامهم بالإخلال بالأمن يضطر الآشوريون إلى معاقبتهم(١١٩).

أما الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني الذي قاد الجيش البابلي ضد الوجود المصري في الغرب في عهد أبيه نبوبلاصر فقد استغل حملته بمهاجمة القبائل العربية في أرض حاتي وهي إشارة مهمة لعلاقة نبوخذ نصر بالقبائل العربية التي من المحتمل أنَّها قامت بالتحرش بالإمبراطورية البابلية في حدودها التي شملت البادية الواسعة بين العراق وبلاد الشام فقد استغرقت حملته على بلاد حاتي أربعة اشهر عاد بعدها الى بابل إلا أنَّه لم يذكر عودة جيشه معه وربّما بقى عليه في سوريا؛ لمواجهة احتمالات قيام القبائل العربية بهجومٍ آخر(١٢٠).

أما الملك البابلي نبونيد فيذكر أنَّه قام بحملةٍ على تيماء بعد أنْ ترك ابنه الأكبر في بابل، ويعتقد أنَّ الطريق الذي سلكه نبونيد في حملته هذه على تيماء كان الطريق المؤدي من الشام إلى شرق الأردن ثم عبر جبال الحجاز إلى تيماء(١٢١)، وكان الملك نبونيد قد توجّه في سنة حكمه الثالثة إلى سوريا وجمع جيشه في أرض حاتي ودخل الصحراء العربية ليحاصر دومة الجندل إلا أنَّه لا يعرف إذا ما كان الملك قد عاد بعد ذلك إلى بابل؛ بسبب وجود نقص في الرقيم.

ويبدو أنَّ بداية إقامة نبونيد في تيماء كانت حربًا أدّت إلى انتصاره إذ يذكر أنَّ القوى المعادية جميعها ومن ضمنها بلاد العرب قد عقدوا سلامًا معه(١٢٢) . وكان الملك نبونيد قد مارس سلطته كملكٍ لبابل من عاصمته الثانية تيماء وممّا يدلّ على ذلك أنَّ محادثات السلام مع الفرس ومصر تمّت في تيماء واستقبل مبعوثي الدول في هذه العاصمة ممّا يعني اعتراف هؤلاء الملوك بشرعية حكمه وملوكيته وامتداد رقعة سلطته إلى تيماء في شبه الجزيرة العربية(١٢٣)، وقد أكّد نبونيد في بعض كتاباته أنَّ علاقة سلمية قد سادت بينه وبين الزعماء العرب(١٢٤)، وظلّ نبونيد في مقرّ حكمه الجديد في تيماء إلى أنْ أحكم الخطر في بابل(١٢٥).

المبحث الثالث: المحطات التجارية بين العراق والخليج العربي

تمتعت (بلاد النهرين) العراق بموقعٍ مهمٍ على رأس الخليج العربي وارتبطت بروابط وثيقة شملت الجوانب السياسية، والإدارية، والاقتصادية، وكان للرافديين أثر مهم في تجارة الخليج سواء بالموانئ التي أقاموها على الخليج العربي أم بإبحارهم عبر الخليج إلى موانئ جنوب آسيا

ولاسيما أنَّ العراق له تأريخ هو الأعرق في الشرق الأدنى القديم، وامتدّ بنفوذه على الخليج روحًا طويلًا من الزمن لذا كان من الطبيعي أنْ يستغل الإمكانات الاقتصادية التي يوفرها الخليج ولاسيما التجارة[١٢٦] .

وكان لبلاد ما بين النهرين موانئ مهمة على الخليج العربي والتي تمتد على ضفاف شط العرب الذي يصبّ في الخليج العربي ويعدّ منتهى ومبتدأ الرحلات التجارية القادمة أو المغادرة عبر الخليج العربي، ومن اهم هذه الموانئ التي كان لها أثر في اقتصاد بلاد النهرين وذكرتها المصادر التاريخية : ميناء مدينة (خاراكس) ، وميناء مدينة (فورات) ، وميناء مدينة (الأبلّة)[١٢٧]. ويحتل الخليج العربي ومراكزه التجارية مكان الصدارة والقدم في التعاملات والاتصالات التجارية لبلاد النهرين، إذ ساعدت سواحله الغربية وجزره على إبحار وسائل النقل الرافدينية القديمة في مياه الخليج العربي صوب المراكز التجارية المختلفة[١٢٨]، وتشير المصادر التأريخية إلى أنَّ نهري دجلة والفرات كانا يصبان بشكلٍ منفصلٍ في الخليج العربي .

ولا يعرف متى كان التقاء هذين النهرين وتكوينهما لشط العرب[١٢٩]، وتشير النصوص المسمارية، والسومرية، والأكدية إلى قيام علاقات تجارية بين سكان بلاد النهرين وبين سكان الخليج العربي ولاسيما أهل دلمون (البحرين) وعمان، ويبدو أنَّ افتقار الخليج العربي للمنتجات الزراعية كان أحد أهم الأسباب التي دعت إلى التعاون التجاري بين العراق القديم والخليج العربي، وأنَّ أغلب العلاقات التي ربطت بلاد ما بين النهرين بأقاليم الخليج العربي أو عبره كانت علاقات تجارية وتحولت بعض مدن بلاد النهرين الجنوبية الواقعة على الطريق التجاري الذي يتصل بالخليج العربي إلى موانئ[١٣٠].

وقد تحولت مدينة أور إلى ميناء رئيس للبلاد؛ لاستقبال السلع التجارية القادمة من دلمون عبر الخليج العربي، وصدر من هذا الميناء مختلف السلع التي تنتجها بلاد النهرين إلى الخليج العربي وما وراءه عن طريق البحر وبواسطة السفن، لذا احتلت مدينة أور مكانة اقتصادية مهمة وأصبحت السيطرة على طرق ومسالك مدينة أور تدخل ضمن حسابات ملوك بلاد النهرين[١٣١]، وفي نصّ مساريّ يعود إلى مملكة (لكش الثانية) من مدة حكم كوديا (٢١٤٤ – ٢١٢٤ ق.م) دُوّن على أحد تماثيله كتابةً تشير إلى حجم السفن المبنية من خشب الأرز الذي كان يجلب من جبال لبنان؛ لاستعماله في صناعة السفن والقوارب وجاء في هذه الكتابة : "لقد جلب الأمير كوديا من جبال امانوم شجر الأرز أخشاب الأرز طول الجذع الواحد ٥٠ ذراعًا كما جلب أخشاب السرو طول الواحدة ٢٥ ذراعًا وعملها أولًا أعمدةً جلبها من جبالها"[١٣٢]، وأسهم سكان الخليج العربي في إدامة الترابط التجاري وتوسيعه وازدهاره بينهم وبين بلاد النهرين ولاسيما

في مدّة العهد البابلي القديم (٢٠٠٦ – ١٥٩٥ ق.م)، ومن مظاهر الارتباط التجاري بين بلاد النهرين والخليج العربي هو شيوع مصطلح (اليك تلمون كي)، أي: (المسافر الى دلمون)، وأصبح هذا المصطلح مرادفًا للفظة (تجارة) في بلاد النهرين، وقد تعرضت التجارة بين بلاد ما بين النهرين والخليج العربي إلى انتكاسةٍ وضعفٍ بعد سقوط سلالة بابل الأولى في عام ١٥٩٥ ق.م ؛ لتعرّض البلاد لغزو الحيثيين، والعيلاميين، والكيشيين على التوالي، وعلى الرغم من اهتمام الآشوريين بحماية الطرق البرية المرتبطة بالخليج العربي إلا أنَّ اهتمامهم الأكبر انصبّ نحو الطرق التجارية البرية شمال البلاد التي تربطهم بالأناضول، وسوريا، ومصر[١٣٣] ، ثم تلا ذلك ظهور الفرس الاخمينيين الذين سعوا إلى تنشيط الطرق التجارية البرية بين الشرق والغرب فضلًا عن ازدهار تجارة القوافل العربية التي أسهمت هي الأخرى في ضعف التجارة بين بلاد النهرين والخليج العربي في أواسط الألف الأول قبل الميلاد، ومع ذلك بقيت بعض الموانئ تمارس النشاط التجاري مع الخليج العربي[١٣٤].

الخاتمة

اتسعت العلاقات التأريخية بين العراق القديم ومناطق الخليج العربي من جهةٍ وكلّ إقليم نحو حضارات العالم الخارجي المتمثل بسواحل الجزيرة العربية من جهةٍ أخرى، وقد أظهرت محصلة الدراسة ما يأتي:

١. إنَّ ما أضافته هذه الدراسة إلى موضوع مصادر دراسة حضارة العراق والخليج العربي وتأريخ التنقيبات الآثارية أنَّ بلاد ما بين النهرين قد قدّمت أعظم ابتكارٍ في تأريخ البشرية وهو الكتابة التي ظهرت أول نماذجها في الوركاء في منطقة (٤ – أ) في منطقة المعبد ، وأنَّه توجد في العراق القديم العديد من الحواضر التي كان لها دور في تأريخ العراق القديم، فضلاً عن التنقيبات الأثرية ومنها: الحجرية، والخزفية، والحلي، ويُرى أنَّها كلّها تتفق مع بعضها وتشترك في تكوين صورةٍ عن حياة المجتمع حيث وجدت .

٢. تأكّد من دراسة الموقع الجغرافي للعراق والخليج العربي أنَّ لموقع العراق العام الأثر الكبير في سبر تأريخه من النواحي الاقتصادية وبالأخص الأهمية العسكرية . فضلاً عن الموقع الجغرافي للخليج العربي الذي يملك أهميةً كبيرةً جدًا من الناحية الاقتصادية .

كذلك فإنَّ جزر الخليج العربي من العوامل التي حدّدت السمة التأريخية للخليج العربي .

٣. توضّح لنا من دراسة الصلات السياسية بين العراق والخليج العربي أنَّ العلاقات الخارجية السياسية والدبلوماسية خاصة تدلّ على درجة متقدمة من النضج الحضاري والسياسي إذ إنَّ

العلاقات السياسية لحكام العراق تتفاوت تفاوتًا كبيرًا من حيث الأسلوب إلا أنَّها تتفق على ضرورة الإبقاء على الصلات المتبادلة بين الطرفين، وكذلك اتضح لنا بأنَّ العلاقات بين الآشوريون وعرب شبه الجزيرة العربية كلها كانت ذات طابع عسكري أما علاقة البابليين بعرب شبه الجزيرة العربية فقد كانت علاقة سلمية، وكانت هناك محطات تجارية تربط العراق بالخليج العربي إذ كان لبلاد ما بين النهرين موانئ مهمة على الخليج تمتدّ على ضفاف شط العرب الذي يصبّ في الخليج العربي .

الهوامش

References

(١) قصي منصور التركي ، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد التاريخ السياسي والحضاري ، ط١ ، (دمشق : صفحات للدار والنشر : ٢٠٠٨) ، د.ج ، ص٢٥٠.

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٥.

(٣) عارف احمد اسماعيل ، العلاقات التاريخية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد الى منتصف الالف الاول قبل الميلاد ، ط١ ، (صنعاء : مركز عبادي للنشر والتوزيع : ١٩٩٨)، د.ج ، ص ٤٣.

(٤) محمد عبد اللطيف محمد علي ، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الالف الثالث ق.م ، د.ط ، (الاسكندرية : مكتبة الاسكندرية : فبراير ١٩٧٧) ، د.ج ، ص ٧.

(٥) لطفي عبد الوهاب يحيى ، العرب في العصور القديمة ، ط٣ ، (بيروت : دار النهضة العربية : ٢٠٠٩) ، د.ج ، ص ١٧.

(٦) المرجع نفسه ، ص ١٩.

(٧) تركي ، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد التاريخ السياسي والحضاري ، ص ١٦.

(٨) المرجع نفسه ، ص ١٧.

(٩) رضا جواد الهاشمي ، اثار الخليج العربي والجزيرة العربية ، د.ط ، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد : ١٩٨٤) ، د.ج ، ص ٤٦-٥٨.

(١٠) اسماعيل ، العلاقات التاريخية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد الى منتصف الالف الاول قبل الميلاد ، ص ٤٧.

(١١) المرجع نفسه ، ص ٤٨.

(١٢)اسماعيل ، العلاقات التاريخية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد الى منتصف الالف الاول قبل الميلاد ، ص ٤٩.

(١٣) سامي سعيد الاحمد ، المدن الملكية العسكرية (المدينة والحياة المدنية) ، د.ط ، (بغداد : د.ن : ١٩٨٨) ، ج١ ، ص ١٥١.

(١٤) رشيد صلاح قحطان ، الكشاف الاثري في العراق ، د.ط ، (بغداد : د.ن : ١٩٨٧) ، د.ج ، ص ٢٥٣.

(١٥) اسماعيل ، العلاقات التاريخية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد الى منتصف اللالف الاول قبل الميلاد ، ص ٥٢.

(١٦) ابو الصوف بهنام ، دور التنقيبات الاثرية في الكشف عن حضارة العراق القديم "حضارة العراق" ، د.ط ، (بغداد : د.ن : ١٩٨٥) ، د.ج ، ص ٦٥.

(١٧) جورج حداد ، المدخل الى تاريخ الحضارة ، ط٢ ، (دمشق : مطبعة الجامعة السورية : ١٩٥٨) ، د.ج ، ص ٢٨٥.

(١٨) المرجع نفسه ، ٢٩١.

(١٩) المرجع نفسه ، ص ٢٩٦.

(٢٠) من الشبكة العنكبوتية الانترنت ، www.m.facebook.com ممالك اليمن القديم . الناطق الرسمي بإسم الشباب القحطاني العارب.

(٢١) اسماعيل ، العلاقات التاريخية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد الى منتصف الالف الاول قبل الميلاد ، ص ٦٦.

(٢٢) فخري احمد ، رحلة اثرية الى اليمن ، ترجمة / هنري رياض ويوسف محمد عبد الله ، د.ط ، (صنعاء : د.ن : ١٩٨٨) ، د.ج ، ص ٦٣.

(٢٣) توفيق محمد ، اثار معين في جوف اليمن ، د.ط ، (القاهرة : مطبعة الاسكندرية : ١٩٥١) ، د.ج ، ص ١١٦.

(٢٤) حداد ، المدخل الى تاريخ الحضارة ، ص ٦٣.

(٢٥) يحيى ، العرب في العصور القديمة ، ص ١٨.

(٢٦) حداد ، المدخل الى تاريخ الحضارة ، ص ٦٣.

(٢٧) المرجع نفسه ، ص ٦٥.

(٢٨) تركي ، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد التاريخ السياسي والحضاري ، ص ٣٤.

(٢٩) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط١ ، (بيروت : شركة دار الوراق للنشر المحددة : ٢٠٠٩) ، ج١ ، ص ١٢٣.

(٣٠) المرجع نفسه ، ص ١٢٤.

(٣١) محمد علي ، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الالف الثالث قبل الميلاد ، ص ٧.

(٣٢) المرجع نفسه ، ص٨.

(٣٣) المرجع نفسه ، ص٩.

(٣٤) الهاشمي ، اثار الخليج العربي والجزيرة العربية ، ص ٩١.

[٣٥] من الشبكة العنكبوتية الانترنت

اثار الخليج العربي www.albyan.ae

[٣٦] محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، د.ط ، (عمان : دار اسامة للنشر : ٢٠٠٣) ، د.ج ، ص٨.

[٣٧] الهاشمي ، اثار الخليج العربي والجزيرة العربية ، ص ٩٣.

[٣٨] يحيى ، العرب في العصور القديمة ، ص ٦٤.

[٣٩] المرجع نفسه ، ص ٦٥.

[٤٠] الهاشمي ، اثار الخليج العربي والجزيرة العربية ، ص ٩٣.

[٤١] المرجع نفسه ، ص ٩٤.

[٤٢] الهاشمي ، اثار الخليج العربي والجزيرة العربية ، ص ٩٥.

[٤٣] عبد العزيز صالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عهودها القديمة ، د.ط ، (القاهرة : مطبعة الانجلو المصرية : ٢٠١٠) ، د.ج ، ص٩.

[٤٤] المرجع نفسه ، ص ١٠.

[٤٥] يحيى ، العرب في العصور القديمة ، ص ٦٦.

[٤٦] يحيى ، العرب في العصور القديمة ، ص ٣٤.

[٤٧] صالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، ص ١٤.

[٤٨] محمد علي ، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الالف الثالث قبل الميلاد ، ص١١.

[٤٩] باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص٣٣.

[٥٠] عبد الرزاق الحسني ، العراق قديماً وحديثاً ، ط٣ ، (صيدا : مطبعة الفرقان : ١٩٥٨) ، د.ج ، ص٧.

[٥١] اسماعيل ، العلاقات التاريخية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد الى منتصف الالف الاول قبل الميلاد ، ص ٢٩.

[٥٢] اسماعيل ، العلاقات التاريخية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد الى منتصف الالف الاول قبل الميلاد ، ص ٣٠.

[٥٣] احمد امين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق القديم (مصر ، العراق ، ايران) ، د.ط ، (بيروت : دار النهضة العربية : ١٩٨٩) ، د.ج ، ص ٢١٣.

[٥٤] المرجع نفسه ، ص ٢١٤.

[٥٥] محمد علي ، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الالف الثالث قبل الميلاد ، ص ١٢.

[٥٦] المرجع نفسه ، ص ١٣.

[٥٧] سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم ، ص ٢١٤.

[٥٨] اسماعيل ، العلاقات التاريخية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد الى منتصف اللالف الاول قبل الميلاد ، ص ٣٠.

(٥٩) تركي ، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد التاريخ السياسي والحضاري ، ص ٤٨.

(٦٠) المرجع نفسه ، ص ٥٦.

(٦١) اسماعيل ، العلاقات التاريخية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد الى منتصف اللالف الاول قبل الميلاد ، ص ٣١.

(٦٢) المرجع نفسه ، ص ٣٥.

(٦٣) شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، ص ٦.

(٦٤) من الشبكة العنكبوتية الانترنت www.maqalaty.com

(٦٥) من الشبكة العنكبوتية الانترنت mawdoo3.com اين يقع الخليج العربي

(٦٦) سالم سعدون المبادر ، جزر الخليج العربي ، دراسة في الجغرافية الاقليمية ، د.ط ، (بغداد : دار الحرية للطباعة : ١٩٨١) ، د.ج ، ص ٥.

(٦٧) من الشبكة العنكبوتية الانترنت . اين يقع الخليج العربي mawdoo3.com.

(٦٨) شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، ص ٧.

(٦٩) تركي ، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد التاريخ السياسي والحضاري ، ص ٦٧.

(٧٠) يحيى ، العرب في العصور القديمة ، ص ٨٩.

(٧١) المرجع نفسه ، ص ٩١.

(٧٢) الهاشمي ، اثار الخليج العربي والجزيرة العربية ، ص ٢٨.

(٧٣) المرجع نفسه ، ص ٢٩.

(٧٤) يحيى ، العرب في العصور القديمة ، ص ٩٢.

(٧٥) المرجع نفسه ، ص ٩٣.

(٧٦) تركي ، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد التاريخ السياسي والحضاري ، ص ٧١.

(٧٧) من الشبكة العنكبوتية الانترنت جزر الخليج العربي /mawdoo3.com

(٧٨) تركي ، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد التاريخ السياسي والحضاري ، ص ٧١.

(٧٩) تركي ، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد التاريخ السياسي والحضاري ، ص ٧٢.

(٨٠) من الشبكة العنكبوتية الانترنت جزر الخليج العربي/mawdoo3.com

(٨١) من الشبكة العنكبوتية الانترنت جزر الخليج العربي/mawdoo3.com

(٨٢) عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ الحضاري ، د.ط ، (الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر : ١٩٩٣) ، ج٢ ، ص ٥٩.

(٨٣) عامر سليمان ، العلاقات السياسية الخارجية حضارة العراق ، د.ط ، (بغداد : دار الحرية للطباعة والنشر : ١٩٨٥) ، ج٢ ، ص ١١٠.

(٨٤) رضا جواد الهاشمي ، صلات العراق القديم التجارية بمناطق الخليج العربي ، (مجلة كلية الاداب) ، العدد السابع ، البصرة ، ١٩٧٣ ، ص ٢٧.

(٨٥) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، د.ط ، (بغداد : مطبعة التفييض : ١٩٥١) ، ج١ ، ص٥٦٩.

(٨٦) تركي ، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد التاريخ السياسي والحضاري ، ص ١٤٦.

(٨٧) هيستنجز واخرون ، عمان في الالف الثالث قبل الميلاد ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٣ ، ص ٢٤ ، كذلك عمان في فجر الحضارة سلسلة تراثنا ، العدد السادس ، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان ، ١٩٨٥ ، ص١٤.

(٨٨) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص ٥٦٩.

(٨٩) المصدر نفسه ، ص ٥٦٨-٥٦٩.

(٩٠) الهاشمي ، صلات العراق القديم التجارية بمناطق الخليج العربي ، ص ٢١-٢٢.

(٩١) تركي ، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد التاريخ السياسي والحضاري ، ص ١٤٨.

(٩٢) المرجع نفسه ، ص ١٤٩.

(٩٣) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط٢ ، (بغداد : شركة الطباعة والتجارة المحدودة : ١٩٥٦)، ج٢ ، ٥٩.

(٩٤) تركي ، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد التاريخ السياسي والحضاري ، ص ١٤٩.

(٩٥) المرجع نفسه ، ص ١٥٠.

(٩٦) تركي ، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد التاريخ السياسي والحضاري ، ص ١٥٠.

(٩٧) المرجع نفسه ، ص ١٥٤.

(٩٨) تركي ، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد التاريخ السياسي والحضاري ، ص ١٥٤.

(٩٩) اسماعيل ، العلاقات التاريخية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد الى منتصف الالف الاول قبل الميلاد ، ص ١٢٥.

(١٠٠) فاروق ناصر الراوي ، الوطن العربي في العصور القديمة الارض والناس ، بحث قدم الى الندوة الوطنية في سبيل التصدي للرس الشعوبي ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٣.

[١٠١] اسماعيل ، العلاقات التاريخية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد الى منتصف الالف الاول قبل الميلاد ، ص ١٢٥.

[١٠٢] رضا جواد الهاشمي ، العرب في ضوء المصادر المسمارية ، (مجلة كلية الاداب ، العدد ٢٢ ، بغداد) ، ١٩٨٨ ، ص ٦٦٦.

[١٠٣] المرجع نفسه ، ص ٦٦٧.

[١٠٤] رضا جواد الهاشمي ، الجوانب العسكرية والعلاقات السياسية في تاريخ العرب القديم الالف الاول قبل الميلاد ، (مجلة كلية الاداب ، العدد ٣٦ ، بغداد) ، ١٩٨٩ ، ص٢١١-٢١٢.

[١٠٥] باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص ٥٠٤.

[١٠٦] اسماعيل ، العلاقات التاريخية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد الى منتصف الالف الاول قبل الميلاد ، ص ١٢٩.

[١٠٧] الهاشمي ، العرب في ضوء المصادر ، ص ٦٤٣-٦٤٤.

[١٠٨] المرجع نفسه ، ص ٦٤٤.

[١٠٩] اسماعيل ، العلاقات التاريخية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد الى منتصف اللالف الاول قبل الميلاد ، ص ١٤٩.

[١١٠] الهاشمي ، العرب في ضوء المصادر ، ص ٦٤٣-٦٤٤.

[١١١] الراوي ، الوطن العربي في العصور القديمة الارض والناس بحث قدم الى الندوة الوطنية في سبيل التصدي للرس الشعوبي ، ص ١٥.

[١١٢] باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص ٥٠٨-٥١٠.

[١١٣] انطوان مورتكات ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، تعريب توفيق سليمان واخرون ، د.ط ، ص ٢٩٧.

[١١٤] اسماعيل ، العلاقات التاريخية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد الى منتصف الالف الاول قبل الميلاد ، ص ١٣١.

[١١٥] المرجع نفسه ، ص ١٣٢.

[١١٦] باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص ٥١٣ وما بعدها .

[١١٧] اسماعيل ، العلاقات التاريخية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد الى منتصف الالف الاول قبل الميلاد ، ص ٥١٣.

[١١٨] اسماعيل ، العلاقات التاريخية بين العراق القديم وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد الى منتصف الالف الاول قبل الميلاد ، ص ١٤٩.

[١١٩] المرجع نفسه ، ص١٥٠.

[١٢٠] المرجع نفسه ، ص ١٥٢.

[١٢١] عبد الكريم هديب حياوي ، الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبونيد في قيادتها ، (رسالة ماجستير غي منشورة ، بغداد / جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم الاثار ، ١٩٨٩) ، ص ١٨٧.

[١٢٢] المرجع نفسه ، ص ١٥٥.

(١٢٣) رشيد صبحي انور ، الملك البابلي نبوناید في تيماء ، سومر ، المجلد (٣٥) ، ١٩٧٩ ، ص ١٧١.

(١٢٤) الهاشمي ، الجوانب الفكرية ، ص ٢٢٢.

(١٢٥) المرجع نفسه ، ص ٢٢٢.

(١٢٦) فؤاد جميل ، الخليج العربي في مدونات المؤرخين البلدانين الاقدمين ، (مجلة سومر ، العدد٢٢ ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص٤.

(١٢٧) طه باقر واخرون ، تاريخ العراق القديم ، د.ط ، (بغداد : مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠م) ، د.ج ، ص ٢٧.

(١٢٨) فاروق عمر فوزي ، تاريخ الخليج العربي في العصور الوسطى الاسلامية ، ط٢ ، (بغداد : دار الحرية للطباعة والنشر : ١٩٨٥) ، د.ج ، ص ٣٥.

(١٢٩) صبري فارس الهيتي واخرون ، جغرافيا الخليج العربي ، د.ط ، (بغداد : د.ن ، ١٩٧٩م) ، ص ١٢.

(١٣٠) منذر عبد الكريم البكر ، العرب والتجارة الدولية منذ اقدم العصور الى نهاية العصر الروماني ، (مجلة المربد ، العدد ٤ ، البصرة) ، ١٩٧٠ ، ص ٥.

(١٣١) المرجع نفسه ، ص٦.

(١٣٢) شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، ص٨.

(١٣٣) منذر عبد الكريم البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط١ ، (البصرة : د.ن : ١٩٨٠) ، د.ج ، ص ٤٥.

(١٣٤) المرجع نفسه ، ص ٤٨.